اين المجتمع من المثل الاعلى

لحضرة الاستاذ الفاضل صاحب الامضاء

نظرنا في العدد الماضي الى وجهتي حقوق الامم واستقلال الشعوب بقي علينا أن ننظر الى أمرين آخرين هما الآداب الاجتماعية والدين

(١) الآداب الاجتماعية

ماذا عسى أن تكون آدابنا الاجتماعية ونظامنا الاقتصادي على مانرى فيه من قبح وظلم ؟ اذا رأيت الناس وقد ساءت تربيتهم وانحط مستواهم العقلي والخلقي أفراداً ومجموعاً فما ذلك الا من فضل النظام الاقتصادي السائد فينا بيننا . نظام كهذا يكتم أنفاس الطبائع الراقية ويحجب نورها فتبيت ناقمة والتمرد مستكنّ في النفوس أما الطبائع الدنية فيفتح لها باب الظهور على مصراعيه فتعيث في الارض فساداً .

لذلك نرى حياتنا الاجتماعية في جميع مظاهرها ومعاملاتنا في كل أساليبها ان هي الا صورة رياء وكذب، ان هي الا قبور مكلسة . هذا القانون الذي يدّعي اجراء العدل والانصاف أليس هو من صنع القوي ، من صنع الطبقة المالكة التي استأثرت بالحكم والتشريع وحشدت القوات المسلحة لفرض ارادتها على المجتمع . أولا تنصر نصوصه القوي المالك على الضعيف المعدم ، على الطبقات العاملة المسترقة ؟

أما نظامنا العائلي الذي يسيّر علاقاتنا الجنسية المشروعة واصطلاحاتنا المألوفة فكم من أمر شائن فيه ؟ لايخلو قانون أمة على وجه المعمورة فيما يختص بالعائلة من عيب أو نقص قد يؤدي الى عواقب سيئة جداً ولكن النظام العائلي في الشرق طفح كيل عيوبه وأصبح لايطاق فهو يستلزم الاصلاح العاجل .

ألا فليعلم المفكرون ان معظم ماعندنا من قلة هناء المعيشة العائلية انما ينسب الى قانون الزواج والطلاق الذي يجور على علاقاتنا الجنسية ويخضعها النظام الملكية فيكسر أجنحتها ويبخسها حقها . ان عاداتنا وآدابنا ، فيما يختص بالعلاقات الجنسية ، تسيء

يومياً شقاء الكثيرين منا رجالا ونساء سواء كان في صحة أبدانهم وراحة أفكارهم أو استقلال نفوسهم .

كانت المرأة قديماً متاعاً للرجل وما زالت الى أيامنا ، حتى عند أعرق الامم مدنية ، تحمل آثار الذل والعبودية وما زالت الروابط الجنسية القانونية تقيد تلك العاطفة السامية عاطفة الحب الخالصة بقيود جائرة ظالمة وتدعو المحبين الى شق عصا الطاعة للنظام الموضوع وتحمل عبء الخروج على الآداب المألوفة والقوانين وما يترتب على ذلك من العواقب . ولكن هذا الخلل في آدابنا العائلية الشرعية وعلاقاتنا الجنسية المشروعة آخذ في الزوال تدريجياً وسوف ننال قسطنا من الاصلاح في هذا الشأن كما في غيره وتتطور كل آدابنا الاجتماعية تبعاً لتطور نظامنا الاقتصادي الذي ترتكز عليه .

(٢) الدين

بقي أن أقول كلمتي في الدين وأبادر فأطمئن القراء فلن يمس شعور أحد منهم ذلك لان الاديان على تعدد مذاهبها انما يختلف بعضها عن بعض في الظاهر فقط ولكنها تتفق في الباطن أنظر ترَ آداب الدين السامية واحدة عند كل الملل وليس من شأني أن أبحث هنا في مختلف العقائد الدينية وانما أنا أنشد الحقيقة المجردة الباطنية وذلك من غير قيد ولا شرط في حين اني أحترم عقائد غيري كل الاحترام فلي أن أفكر في هذا الشأن وأقول ما أشاء وليس حقاً على القارىء أن يأخذ بما أقول ان لم يره معقولا .

أما بعد فتطور المجتمع فيما يختص بالدين ظاهر باد على أتم جلاء . ولا ريب في ان الدين بين قوم يتأثر بعامل المعارف العصرية وآداب المجتمع . فبعد ان كان الدين في عصور الجهل والغباوة عبارة عن عبادة الاصنام أمسى ينحصر في عبادة الله كما هو في الاديان التي تعتمد على الوحي والانبياء غير ان المؤمنين في كل زمان ومكان انزلوا معتقداتهم أو رفعوها الى مستوى علومهم ومعارفهم فترى العامة عند المسلمين والمسيحيين مثلا أضافوا فيما مضى الى تعاليم كتبهم المقدسة عقائد وتعاليم يبرأ منها

يسوع ومحمد بيننا نرى الخاصة منهم ينقون معتقداتهم من كل مالا يتفق مع ماتصلوا اليه من حقائق العلم.

وكلما استنارت الاجيال قلت بين المؤمنين الخرافات والمظاهر السخيفة التي يصبغونها بصبغة الدين فهاهم النصارى المعاصرون مثلا قد ألقوا عن كاهلهم كثيراً من العقائد والتعاليم المألوفة التي لم تحملها كواهل اسلافهم الا لمطابقتها لمداركهم وموافقتها لآدابهم وهم سيخففون من مثلها أيضاً الى أن يقربوا اكثر فأكثر من تعاليم يسوع المسيح ذلك المعلم العظيم الذي خطا بيني الانسان خطوات جبار الى الامام في عالم الآداب الاجتماعية وسوف تنجلي لعيون أحفادنا التعاليم والآداب البديعة التي علمها يسوع ولا غبار ينشاها فيصبحون لهخير التلامذة والانصار ويتقدمون بالمجتمع خطوات سديدة نحو المثل الأعلى.

ان ماتقدم هو الصورة التي نرسمها في أذهاننا النظرة العامة التي أرسلناها الى أوجه الاجتماع المختلفة ومنها يرى ان ميدان العمل لطالبي الترقي للمجتمع لايزال واسع النطاق لايفتقر الا الى العقول المفكرة والارادات الفعالة ؟

القاهرة بولس مصوبع

في صديقين أخذت صورتهما الشمسية

توافقنا على اخلاص ودّ وكلٌّ أودع الثاني فؤاده
وشمس الافق قد شهدت علينا وهذا الرسم تزكية الشهادة

اسكندر العازار

اهداء مداليون بصورة قلب

فكرت في شيء يكون بقدر من يهديه له لا قدر من يهديه
فوجدت ان القلب خير هدية يهدى اليك لأن شخصك فيه

الشيخ نجيب الحداد

النفوس الشريفة تحب بلادها وتحترم شرائعها ولو قادت في هذا السبيل الاضطهاد والموت ليفيك